

هم ضد يعوك

القصيدة التي ألفت في احتفال المدرسة الشرقية
بذكرى مولد محمد صلى الله عليه وسلم .

أملى لأنت : وأنت كل رجائي

يا باعثاً ألى وشجو غنائى

يا موطناً لعب الشتات بأهله

حق غدا متعدد الأسماء

حاشاك تجدد ما بقيت قصائدى

ولو أنها دمع وبعض دماء

ماذا أقول ؟ وقد تابعت الرؤى

حمالة الأكدار والأرزاء

أنى أجلت الطرف تلقى أمة

تحيا على النزوات والأهواء

عاث الدخيل بها ومن آفاتنا

أن تستكين لرغبة الدخلاء

أضحت مجزأة وليس بنافع

جسم تبعثره إلى أملاء !!

ذهبت مع الأيمان كل عظيمة

ومضى مع التوحيد كل علاء !!

يا موطناً لبس الهوان وأرضه

أرض الخلود وجنة الشعراء

نظمت محاسنك الطبيعة مثلاً

نظمت عقود لآلى الحسناء

أجذب فليس العرب مها طنطونا

أهلاً لعيشة هذه الآلاء

وأذقهم بؤس الحياة مضاعفاً

واتركهم فى جملة الفقراء

هم ضيعوك حماقة وتسابقوا

ركضاً وراء مشورة الأعداء

وهم الذين يحبهم قد حققوا

ما قد أتيح لأجبن الجبناء !!

فإذا ليوث الغاب تخلى غابها

فرقاً وتسلمه إلى الحرباء !!

أين الإباء ؟ وأين كل مزية ؟

بلى أين ثأر العزة القعساء ؟

كذب تنمقه وتزعم أنه

بأس من الآباء للأبناء

خمسون عاماً لم نعد خلالها

غير الكلام وزمرة الخطباء !!

والناس فى شغل يحثون الخطى

قديماً إلى الأهمال والإنشاء

تركوا الكلام وشمروا فإذا هم

شهب تطاول قمة الجوزاء

هم - كما شاء الطموح - عظيمة

ونهى تشع كأحسن الأضواء

والكون سن نظامه وقد احتوى

ألا يكون العز للضعفاء !!

* * *

قوى وإن جار الزمان عليهم

وتخاذلوا فى الليلة الليلاء

سيوحدون صفوفهم كحدودهم

وسيثأرون بنخوة وإباء

لهمو بذى قار غداة تعاونوا

مثل يحدد هممة الزعماء

بأبى الكفى مدججاً بسلاحه

يحمى مواطنه صباح مساء

يسعى إلى الهيجه يحمل روحه

فى كفه ويحن للشهداء

وإذا تعذر أن يعاقبه الردى

عض البنان أسى وفرط بكاء !!

فيعيد الأذهان جيل محمد

غمر العروبة سيد الأمناء

رقصت لمولده بطاح تهامة

وهفت إليه روائع الصحراء

فهوى على الشرك الدميم مهدماً

وبنى من الإيمان أى بناء

وتجاوبت أسد الجزيرة بعده

« الله أكبر » تم كل رجاء !!

الكويت ١٢ / ٢ / ١٣٧٠ هـ أحمد محمد زين السقاف